

قُطُوفٌ  
مِنَ الرَّحْمَةِ الْمَسْبُورَةِ النَّبِيِّ الشَّيْفِ

مُنْذُ انْشَاؤِهِ حَتَّى عَامِ ١٤٠٥ هـ



تَأَلَّفَ

السَّيِّحُ سَيْلَمَانَ بَرَضَانَ بَنُوعَيْدٍ الْعَبِيدِ

مُدِيرَ عَامِ إِدَارَةِ لُجَّةِ الْإِسْلَامِ بِالْمَدِينَةِ الْمَكِّيَّةِ

وَمُدِيرَ تَكْنِيَّةِ الْمَدِينَةِ الْمَكِّيَّةِ

قطوف  
مبتلىح المسجد النبوي الشريف

مُنذ إنشائه حتى عام ١٤٠٥ هـ

تأليف

الشيخ سليمان بن صالح بن عبّيد العبيد

مدير عام إدارة التوجيه والإرشاد بالمسجد النبوي الشريف

ومدير مكتبة المسجد النبوي الشريف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سليمان بن صالح بن عبيد العبيد ، ١٤٢٧هـ

ح

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبيد ، سليمان صالح عبيد

قطوف من تاريخ المسجد النبوي الشريف منذ إنشائه حتى عام

١٤٠٥هـ / سليمان صالح عبيد العبيد - المدينة المنورة ، ١٤٢٧هـ

٣٨ ص ؛ ١٢ × ١٧ سم

ردمك ٢-٦٨٥ -٥٢ -٩٩٦٠

١- المسجد النبوي - تاريخ - أ- العنوان

١٤٢٧/٢٣٢٧هـ

ديوي ٢١٥,٢

رقم الايداع: ١٤٢٧/٢٣٢٧

ردمك ٢-٦٨٥-٥٢-٩٩٦٠

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

## مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :  
 فهذه نبذة مختصرة عن مسجد رسول الله ﷺ منذ تأسيسه  
 إلى عصرنا هذا . من حيث : المساحة ، والبناء ، والزيادات  
 التي مرت عليه ، ومن قام بها ، ومقدار كل زيادة . وتاريخ  
 بناء المنبر ، والمحراب ، والمآذن ، والبناء على الحجرة  
 النبوية ، وإدخال حجرات أمهات المؤمنين في المسجد ،  
 ثم وصف للمسجد في هذا العصر حتى عام ١٤٠٥ هـ .  
 ولا أنسى أن أشكر كل من ساعد في إخراج هذا البحث  
 ومنهم : الأخ الشيخ عبد الله بن ناجي المخلافي الذي ألحَّ  
 عليَّ بإخراج البحث وطباعته ، وقد تولى ذلك ، جزاه الله  
 خيراً .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .



## المراحل التي مر بها بناء وتوسعة المسجد النبوي الشريف من عصر النبوة إلى العصر الحاضر

**المسجد النبوي الشريف في العصر النبوي:**

أسسه النبي ﷺ في السنة الأولى من الهجرة - ٦٢٢ ميلادية - . ومساحته (٢م١٠٣٥)، أي: ما يقارب (٣٤,٥ × ٣٠م). وارتفاع سقفه (٢م١,٧٥).

وكان ثلاثة أروقة من الجهة الشمالية. ولما حولت القبلة إلى الكعبة في ١٥/ شعبان / سنة ٢هـ جعلت الأروقة من الناحية الجنوبية.

**التوسعات التي مرت على المسجد النبوي الشريف:**

**الأولى:** في المحرم عام (٥٧هـ) (٦٢٨م)، وسعه النبي ﷺ، فأصبح طوله (٥٠م) وعرضه (٤٥م) ومقدار هذه التوسعة (٢م١٢٤٠) متراً مربعاً، فتكون المساحة الكلية (٢م٢٢٧٥) تقريباً، ونسبة التوسعة تساوي ١٢٠٪.

**الثانية:** ثم وسعه الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عام (١٧هـ) بمقدار (١١٠٠م)، فأصبحت مساحته حوالي (٢٣٣٧٥) (٦٥ × ٥٢م)، وارتفاعه حوالي خمسة أمتار ونصف، وكانت التوسعة من الجهات الثلاث إلا الشرقية، ونسبة الزيادة حوالي (٤٨٪).

**الثالثة:** وفي خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه زاده (٤٩٦م) من الجهات الثلاث إلا الشرقية. وقد بُني من الحجارة المنقوشة والجص، وكان بناؤه السابق من اللبن والطين. ومدة العمل فيه عشرة أشهر، من شهر ربيع الأول عام (٢٩هـ)، والمشرف على العمارة هو زيد بن ثابت رضي الله عنه. ومساحته: (٢٣٨٧١) أي (٨٠ × ٥٩م) تقريباً.

**الرابعة:** وفي عهد الوليد بن عبد الملك أمر واليه على المدينة عمر بن عبد العزيز بإعادة بنائه وإدخال حجر أمهات المؤمنين فيه، وقد انتهى البناء عام (٩١هـ)، ومقدار الزيادة (٢٣٦٩) أي (١٠٠ × ٨٣م)، وقد جعل له سقفان: ارتفاع السفلي حوالي (١١,٥م) وارتفاع العلوي (١٢,٥م)، وعمل له أربع مآذن، ومحراب مجوف،



وشرفات، وقد زخرف بالفسيفساء وماء الذهب والرخام.  
 الخامسة: وفي عهد المهدي العباسي زاد فيه (٢٧م) من  
 الناحية الشمالية، فأصبح (١٢٧ × ٨٣م)، ومقدار الزيادة  
 (٢٤٥٠م). وقد بدئ بالعمارة عام (٢٦٢هـ) وانتهت عام  
 (٢٦٥هـ). وكان المشرف عليها عبد الله ابن عاصم بن عمر  
 ابن عبد العزيز، و عبد الملك بن شبيب الغساني. وقد  
 جعل له أربعة وعشرون باباً.

#### حريق المسجد الأول:

وفي خلافة المستعصم بالله احترق المسجد في (الأول  
 من شهر رمضان سنة ٦٥٤ هـ). وبدأ العمل في عمارته عام  
 (٦٥٥هـ) وانتهى في خلافة الظاهر بيبرس عام (٦٥٨هـ).  
 إلا أنه لم يطرأ عليه أي زيادة.

السادسة: وفي عهد السلطان قايتباي احتاج المسجد  
 إلى عمارة كبيرة، بدأت عام (٨٧٩هـ) وانتهت عام  
 (٨٨١هـ)، بإشراف شمس الدين ابن الزمن.

## حريق المسجد للمرة الثانية:

ثم احترق بسبب صاعقة في (١٣ من شهر رمضان سنة ٨٨٦هـ)، وبدأت العمارة على الفور، وانتهت عام (٨٨٨هـ).

وقد زيد في عرضه من جدار القبلة إلى باب جبريل حوالي (المتراً) وقدرت الزيادة بـ (٢٠م٢٠).

وفي هذه العمارة جعل المحراب المجوف في مصلى النبي ﷺ. وهو الموجود الآن.

ثم حدث تشقق في أعالي القبة والمنارة الرئيسية، فأعيد بناؤهما من الأساس. والمنارة هي الموجودة الآن، وتم ذلك عام (٨٩٢هـ).

وفي العصر العثماني قام بعض السلاطين بعمارة المسجد وترميمه ومن أشهرهم:

سليمان القانوني: أجرى بعض الإصلاحات، وعمل المحراب السليمانى عام (٩٤٨هـ)، والمنارة الشمالية الشرقية.

سليم بن سليمان: أكمل بعض الأعمال التي بدأت في عهد أبيه.

مراد الثالث: وضع المنبر الموجود الآن عام (٩٨٨هـ)، وجدد جدار القبلة عام (٩٩٥هـ)، والروضة عام (٩٩٩هـ).  
أحمد الثالث: أجرى إصلاحات في غرفة القبر عام (١١٣٣هـ).

محمود الأول: أضاف رواقاً جهة القبلة عام (١١٤٩هـ).

عبد الحميد الأول: رَحَّمَ أرض المسجد، وحائط القبلة، وأسطوانات الصف الأول من الروضة، عام (١١٩١هـ).

محمود الثاني: هدم القبة وبنها من جديد عام

(١٢٣٣هـ)، ثم دهنت باللون الأخضر عام (١٢٥٥هـ).

**السابعة:** وفي عهد عبد المجيد الأول أجريت أكبر عمارة في العصر العثماني، وقد بدئ بها عام (١٢٦٥هـ) وانتهت عام (١٢٧٧هـ). وقدرت التوسعة (ب ١٢٩٣م)، وهي ثلاثة أمتار من الناحية الشرقية، من المئذنة الرئيسية إلى باب جبريل. ومن الناحية الشمالية جعل مكاتب ومخازن من طابقين. والبناء من الحجر الأحمر اللون، من أعمدة تعلوها عقود فوقها قباب.

**الثامنة:** وفي عهد الملك عبد العزيز آل سعود بدئ بأكثر توسعة مرت على المسجد وهي (٦٠٢٤م). والمساحة التي أزيلت في عمارة عبد المجيد هي (٦٢٤٧م)، فتكون مساحة العمارة السعودية (١٢٢٧١م). وقد بدأ الهدم في (الخامس من شوال سنة ١٣٧٠هـ)، وانتهى البناء عام (١٣٧٥هـ) في عهد الملك سعود بن عبد العزيز.

وبعد هذه التوسعة أصبحت مساحة المسجد (١٦٣٢٧م)، وأقيمت هذه العمارة من الخرسانة

المسلحة من أعمدة تحمل عقوداً مدبية، وقُسم السقف إلى مسطحات مربعة، سُكِّلت على أنماط الأسقف الخشبية، وعمل للأعمدة المستديرة تيجان من البرونز زخرفت بزخارف نباتية، وكسيت الأعمدة بالموزايكو، وغطيت قواعدها بالرخام، وفي هذه العمارة بنيت مئذنتان في الجهة الشمالية ارتفاع الواحدة (٧٠) متراً وأساسها (١٧١م). وطول الجدار الشرقي والغربي (١٢٨) متراً والشمالي (٩١) متراً.

ولم يمض وقت طويل على هذه التوسعة حتى ضاق المسجد بالمصلين، فتم هدم البيوت الواقعة شمال وغرب المسجد النبوي عام (١٣٩٣هـ) في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز وجعل عليها مظلات لحماية المصلين من حرارة الشمس، محاطة بسور، وتم تبليطها بالرخام وإنارتها وتهويتها. وتبلغ مساحتها (٣٠٤٠٦م).

وفي عهد الملك خالد بن عبد العزيز عام (١٣٩٨-١٣٩٩هـ) هدم جزء آخر من البيوت غرب المظلات،

بمساحة قدرها (٣٢٤٠١م) وأضيفت إلى المظلات على نفس التصميم. فبلغت المساحة الإجمالية للمظلات (٦٢٨٠٧م).

وفي يوم الجمعة الموافق (٩/٢/١٤٠٥هـ) وضع الملك فهد بن عبد العزيز حجر الأساس للتوسعة السعودية الثانية، والتي تقدر مساحتها بـ (٨٤٠٠٠م)، أي أربعة أضعاف المسجد المبني حالياً، وتشمل الجهات: الغربية والشمالية والشرقية، وتتضمن: تكييف الهواء، وتهئية السطح للصلاة فيه أوقات المواسم، ووضع أساس البناء ليكون قابلاً لإقامة طابق آخر إذا دعت الحاجة إلى ذلك. وانتهى هدم البيوت الواقعة شرق المسجد إلى البقيع في شهر رمضان عام (١٤٠٥هـ).

وبعد هذا العرض لمن قاموا بتوسعة المسجد النبوي الشريف،  
نورد أهم أسماء الذين عمّروا المسجد أو بعضه ولم يزيدوا في  
مساحته، وهم حسب الترتيب الزمني:

أبو بكر الصديق رضي الله عنه. والناصر لدين الله. والمعتصم  
العباسي. ومحمد بن قلاوون. والمنصور صاحب مصر.  
والمظفر صاحب اليمن. والظاهر بيبرس. والظاهر  
جقمق. والأشرف برسبائي. والأشرف شعبان بن  
حسين. والسلطان سليم العثماني. ومراد الثاني.  
وسليمان العثماني. ومحمود الأول العثماني.

#### المنبر:

كان النبي صلى الله عليه وآله يخطب على جذع نخلة عند بناء المسجد  
أول مرة، وبعد توسعته جعل منبراً من الخشب، من  
درجتين ومقعد، عرضه متر وارتفاعه متر، وذلك عام (٨-  
٩هـ) وبقي على حالته إلى عام (٢٩هـ) حيث كساه عثمان بن  
عفان القبطية (ثياب رفاق مصرية).

وفي عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه رُفِع ست درجات،

فأصبح تسع درجات وكُسيَ بالقبطية، وبقي على حالته إلى أن جدد في خلافة الناصر لدين الله عام (٥٩٣هـ)، ثم احترق عام (٦٥٤هـ) مع حريق المسجد فأرسل الظاهر بيبرس منبراً عام (٦٦٦هـ)، ثم أرسل السلطان برقوق منبراً عام (٧٩٧هـ)، ثم أرسل السلطان المؤيد منبراً عام (٨٢٠هـ)، وقد احترق مع المسجد عام (٨٨٦هـ).

ثم أقام أهل المدينة منبراً من الآجر مطلياً بالنورة، وقد بدل بمنبر من الرخام من الأشرف قايتباي عام (٨٨٨هـ)، وقد نقل هذا المنبر إلى مسجد قباء - موجود فيه الآن - ووضِعَ مكانه منبر من الرخام المنقوش باللياقة الذهبية الفاخرة عام (٩٩٨هـ) أرسله السلطان مراد الثالث - ولا يزال إلى الآن - وله اثنتا عشرة درجة، ثلاث خارج الباب وتسع داخله.

وقد رمم وطلي بماء الذهب في عمارة عبد المجيد عام (١٢٦٥-١٢٧٧هـ)، وكذلك طلي بماء الذهب في العهد السعودي عام (١٣٩٢هـ) وهذا العام (١٤٠٥هـ).



## المحراب:

لم يكن في زمن الرسول ﷺ محراب مجوف ولا في عهد الخلفاء الراشدين ، وإنما أقيمت مقصورة من الطوب حول منطقة المحراب في توسعة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وجعل لها كوى ينظر الناس منها إلى الإمام ، وذلك لحمايته في الصلاة ، وفي عمارة الوليد للمسجد وضع محراباً مجوفاً في مصلى عثمان رضي الله عنه عام (٨٨-٩١هـ) ، وقد عمل له جنبات بعضها مذهب وبعضها أسود . وجعل على يمين المحراب باب يدخل منه الإمام ويخرج . ثم وضع الأشرف قايتباي محراباً في مصلى النبي ﷺ عند عمارته للمسجد عام (٨٨٨هـ) ، وهو الموجود الآن .

وقد ذكر أن مصلى النبي ﷺ غرب التجويف قليلاً . وفي عمارة عبد المجيد عام (١٢٦٥-١٢٧٧هـ) مؤوة بماء الذهب ، وجعل على جنبه درجات من الصفر لإيقاد الشمع ، ثم جدد عام (١٣٣٦هـ) على يد فخري باشا ، آخر محافظ للمدينة في العهد التركي .

وفي العهد السعودي مُوَّه بماء الذهب عام (١٣٩٢هـ)،  
ورُمِّمَ عام (١٤٠٥هـ).

### المآذن:

لم يكن في زمن النبي ﷺ ولا عهد الخلفاء مآذن في المسجد، وكان بلال رضي الله عنه يصعد على دعامة مربعة بدار عبد الله بن عمر يرفع الأذان من فوقها. وقيل: إنه يصعد على سطح منزل أسرة من بني النجار؛ لكونه أعلى منزل حول المسجد.

وفي عام (٥٩١هـ) عند عمارة الوليد للمسجد جعل له أربع مآذن، في كل ركن مئذنة قاعدتها (٤ × ٤م) وارتفاعها (٣٠م)، ثم هدمت الجنوبية الغربية، وأعيدت في خلافة الناصر بن قلاوون، وقيل: أعادها كافور المظفري المعروف بالحريري عام (٧٠٦هـ)، وهي على بنائها إلى الآن. ثم أصابت المنارة الرئيسية صاعقة عام (٨٨٦هـ) والتي تسببت في حريق المسجد الثاني؛ فأعادها قايتباي من أساسها بعد أن وجد بها تشققاً من العمارة التي بعد

الحريق وذلك عام (٨٩٢هـ)، وارتفاعها (٦٠م)، وهي على عمارتها إلى الآن. وقد زاد قايتهى منارة خامسة في الجهة الغربية عند باب الرحمة، وهي أقل المنارات ارتفاعاً، وبقيت على حالها إلى أن هدمت في التوسعة السعودية عام (١٣٧٠هـ).

وأما المنارة الشمالية الشرقية فقد هدمت وأعيدت من أساسها عام (٩٤٨هـ) في عهد السلطان سليمان القانوني، وكذلك جددت عام (١٢٨٣هـ) في عهد السلطان عبد العزيز خان.

وأما الشمالية الغربية وتسمى (المجيدية والخشبية) فقد جددت في عمارة عبد المجيد للمسجد عام (١٢٧٧هـ) وقد هدمتا في العمارة السعودية، وأقيم مكانهما المنارتان الموجودتان الآن بارتفاع (٧٠م) وعمق الأساس (١٧م)، وتتكون الواحدة من أربعة طوابق: السفلي مربع، والثاني مثنى، والثالث مستدير، وكذلك الرابع، وعمل أعلاها على شكل شبه مخروط يعلوه قبة بصلية، وشكلها العام مقارب للمنارة الرئيسية.

## الحجرة النبوية:

هي بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وفيها القبور الثلاثة، ووضعها على الرواية الصحيحة: أن قبر النبي صلى الله عليه وآله هو الذي يلي جدار القبلة، ثم خلفه قبر أبي بكر رضي الله عنه، وهو متأخر عنه ناحية الشرق قليلاً، ثم قبر عمر رضي الله عنه خلف قبر أبي بكر رضي الله عنه، ومتأخر عنه من الناحية الشرقية قليلاً، وقد بقيت على حالها إلى أن عمّر الوليد المسجد فبنيت الحوائط على شكل غرفة من خمسة أضلاع غير متساوية - حتى لا يصلى إليها أحد -، وبنائها من الحجارة المنحوتة، ولم يعمل لها أبواب، وعمل لها شباك خشبي، ووضع أعلى سقف الحجرة الداخلية مشمع.

وكان الحائط الخارجي الغربي ملاصقاً للداخلي، والشرقي بينه وبين الداخلي ذراع، والجنوبي كذلك، والشمالي بينهما أربعة أمتار، وعمل سور على سطح المسجد أعلى القبر لئلا يسير عليه أحد، ثم عمل الظاهر ببيرس حولها مقصورة من الخشب بارتفاع (٣,٥) متراً،